مقابلة مع سفير العراق لدى الولايات المتحدة لقمان الفيلي

بقلم بن فان هويفلن

نشرها موقع "Iraq Oil Report " الإخباري، الخميس 29 آيار 2014

واشنطن– لقد عمل السفير العراقي لقمان الفيلي منذ وصوله الى واشنطن في آيار 2013 وبوتيرة متسارعة على بناء أواصر التعاون مع الولايات المتحدة.

لقد كان لظهور الدولة الإسلامية في العراق والشام (ISIS)، او مايعرف باللغة العربية اختصاراً "داعش"، وهي الجماعة المنشقة عن تنظيم القاعدة، والتي اكتسبت قوة وبدأت في السيطرة على اجزاء عدة من العراق اثراً على العلاقات الثنائية بين البلدين. فقد استجابت الولايات المتحدة الى هذه التطورات برفع مستوى دعمها الى الحكومة العراقية، والذي تضمن صفقات مبيعات الأسلحة وتكثيف التعاون الاستخباري ومواصلة التدريب العسكري لأفراد القوات المسلحة.

تحدث السفير خلال لقاء اجرته له "Iraq Oil Report"، في السفارة العراقية في واشنطن، عن بعض التفاصيل المهمة التي تخص العلاقات بين البلدين. وذكر بان الولايات المتحدة ستقوم بتسليم اول دفعة من طائرات F–16 الى العراق في الخريف القادم، بالإضافة الى طائرات استطلاع بدون طيار للمساهمة في حماية خط انابيب تصدير النفط في شمال البلاد، والذي توقف عن التصدير منذ أوائل شهر اذار إثر الهجمات الإرهابية المستمرة عليه.

لقد اخذ السفير على عاتقه مسؤولية القيام بمهمة طموحة وعلى المدى البعيد: لضمان استفادة العراقيين من اتفاقية الإطار الاستراتيجي (SFA) واسعة النطاق والتي من المفترض ان تنظم مجمل العلاقات الثنائية بين البلدين.

ان مكانة السفير السياسية تتجاوز النمطية العرقية والطائفية التي غالباً ما تطغي على التصورات في الخارج عن العراق: حيث انه كوردي ومسلم شيعي وعضو لعشرات السنين في حزب الدعوة الذي ينتمي اليه رئيس الوزراء نوري المالكي.

انه دبلوماسي نشيط، وله حضور دائم في واشنطن، خلال جلسات الاستماع التي تجري في الكونغرس ودعوات عشاء العمل ومراكز البحوث. كما انه عداء طموح، فقد أكمل مؤخراً سباق ماراثون بوسطن للتعبير عن تضامنه مع ضحايا الإرهاب.

بن فان هويفلن: في البداية اود ان أقدم لكم التهاني على اكمال ماراثون بوسطن. لقد فعلتها.

السفير: شكراً جزيلاً لك.

بن فان هويفلن: كيف كان السباق؟

السفير:كان السباق بالنسبة لي هو موقف، وطريقة مناسبة جدا للتعبير عن التضامن مع الولايات المتحدة، وقد كان جيداً جداً، ويحمل الكثير من المعاني، واعتقد بانه قد حظي بالتقدير.

بن فان هويفلن: هذا جيد، حسناً، اسمح لي ان ابدأ بسؤال عام: ما هي الأولويات الأكثر الحاحاً في جدول اعمالك هنا في واشنطن؟

السفير:هناك حاجة ملحّة على المدى القريب لتوطيد التعاون في المجال الأمني بين البلدين، لمواجهة الخطر في الانبار وعلى الحدود السورية. هذه مسالة لها أولوية كبيرة.

توجد على المدى المتوسط، مجموعة من الأولويات المتعلقة بتوطيد أواصر العلاقات بين مختلف الوزارات العراقية والمؤسسات الامريكية ضمن اتفاقية الإطار الاستراتيجي، لرسم خارطة طريق لأفاق التعاون بين البلدين. لذلك فان ما يتم الاتفاق عليه في اجتماعات اللجان المشتركة سواءاً في مجال التعليم اوالطاقة او النقل، ينبغي تنفيذه وفق الضوابط المرسومة.

ويجب ان تكون هناك متابعة من قبل الطرفين. هناك من يعتقد بان حضور الاجتماعات هو الهدف المنشود. انا شخصياً، اعتقد باننا بحاجة الى ترجمة الكلام الى حقيقة لها تأثير ملموس على ارض الواقع، بحيث يتمكن ابناء الشعب العراقي من الشعور فعليا بالخدمات التي يتم تقديمها. ولكي يشعر العراقيون بأثر العلاقات بين العراق والولايات المتحدة في واقع حياتهم اليومية.

اما الأهداف المرجوّة على المدى البعيد، هي ان نحقق حالة من التوازن في الرؤية الامريكية تجاه العراق، وان تكون نظرتهم الى العراق حيادية على الأقل، وان لم تكن ايجابية، في مسائل تتعلق بالديمقراطية وسيادة

القانون وإخراج العراق من آثار عهد صدام ليكون بلداً له دور ايجابي على مستوى العالم والمنطقة. هذا هو الهدف المنشود.

بن فان هويفلن: اود الحديث أكثر عن الازمة الأمنية، ما هي الوسائل الرئيسية التي يتسنى للولايات المتحدة من خلالها ان تتعامل مع المشاكل في الانبار وظهور داعش؟

السفير: هناك عبور للمقاتلين بأعداد كبيرة على الحدود بين البلدين. لقد كان الجنرال اوستن هناك، وقد تحدث مع قادتنا العسكريين. ولديهم الان تواصل منتظم عن طريق وسائل التواصل المرئية وغيرها بالإضافة الى طرح المشاكل الميدانية للعمليات العسكرية، مثل النقص في الذخيرة والحاجة الى وسائل مراقبة أكثر تطوراً وتعاون أكثر في مجال "مكافحة الإرهاب وما الى ذلك.

هناك جانب اخر يتعلق بالحاجة الملحّة للحصول على تلك القابليات. الولايات المتحدة الان مدركة بشكل أكبر لحاجة العراق الى أسلحة ثقيلة: ذلك ان داعش لم تعد ذلك التنظيم الذي حاربته القوات الامريكية في الفلوجة عام 2005 و2006، كلا، داعش الان أكثر تطوراً وأكثر قوة. وينبغي علينا جميعاً التعامل معها على انها خطر قائم.

بن فان هويفلن: عندما يقوم شخص مثل الجنرال اوستن بزيارة الى العراق، ما هي المواضيع التي يتم النقاش حولها مع نظرائه العراقيين؟ جانب المعدات والتجهيز؟ التدريب؟ هل يقدم المساعدة في التخطيط للعمليات العسكرية، هل يتحدث عن الوسائل المتبعة في تلك العمليات؟

السفير: فيما يتعلق بتفاصيل التعاون، ساترك الحديث عن ذلك الى ضباط وزارة الدفاع للحديث عنها.

بشكل عام، ان افاق التعاون وعمق المواضيع التي يتم الحديث عنها تتجه أكثر نحو جوانب مرضية وإيجابية.

لقد كان هناك نوع من الشعور بالإحباط في العراق، ذلك لعدم اعتبار ان الوضع الأمني في الانبار يشكل خطرا محدقاً ويؤثر على استقرار العراق. لقد واجهنا الكثير من التحديات الهامّة في مجالات قدراتنا الرئيسية: مثل التفوق في الجو والقدرات الاستخبارية. ضمن هذا الاطار، نرى وجود قدر كبير من التعاون الإيجابي. ونعتقد باننا على الطريق الصحيح، وإننا بحاجة الى حوار أكثر.

بن فان هويفلن: اذاً، ان تمكنّا من تجزئة الموضوع، لنقل، خلال فترة 12 شهراً، ما هي المساعدات التي قدمتها الولايات المتحدة الى العراق خلال تلك الفترة من حيث الأسلحة والمعدات ومجالات الدعم الأخرى؟

السفير: اسمحلي ان ابين التسلسل زمني للاحداث بشكل أفضل. بعد زيارة رئيس الوزراء الى واشنطن، يمكنني ان أقول بان هناك نقلة نوعية في طبيعة تعاون الولايات المتحدة مع العراق. فقد تحدث رئيس الوزراء خلال اجتماعاته في البيت الأبيض "والبنتاغون" وغيرها بوضوح وتفصيل عن حاجة العراق الى الدعم، وفيما يخص الجانب الأمني، تمر علاقة العراق مع الولايات المتحدة في مرحلة حرجة.

ونتعامل الان في القضايا الطارئة: مثل الذخيرة وصواريخ "الهيلفاير" وقدرات قتالية أخرى، وبالتالي هناك توسع في افاق العلاقة. الموضوع لم يقتصر على سرعة الاستجابة الى احتياجاتنا، بل تضمن زيادة تنوع قدراتنا. ضمن هذا المنوال، اعتقد بانها صورة إيجابية جداً.

بن فان هويفلن: لقد جرى الحديث على ان خريف العام الحالي يعتبر الموعد الأقصى لاستلام الدفعة الأولية من طائرات F-16، هل ان هذا الموعد لا زال قائماً؟

السفير: سأذهب في الشهر المقبل الى ولاية تكساس لحضور مراسيم استلام أولى طائرات F-16 المقاتلة التي يبلغ عددها الاجمالي 30 طائرة. حيث تمر الوجبة الأولى من الطائرات في مراحل الاعداد النهائية، ويتوقع ان تصل الى العراق في خريف هذا العام. ولا يوجد أي سبب يمنع تسليم الطائرات في موعدها المحدد.

يتمثل التحدي الذي نواجهه الان في القواعد الجوية المخصصة لهذه الطائرات. وهي ليست مسؤولية الولايات المتحدة، انما هي مسؤولية العراق في التأكد من جاهزية هذه القواعد.

بن فان هويفلن: اين سيتم ذلك؟

السفير: في قضاء بلد.

بن فان هويفلن: ما الذي يجب ان يتم إنجازه هناك؟ هل هو موضوع تشديد الإجراءات الأمنية؟ ام الحصول على القدرات الضرورية للمحافظة على الطائرات؟

السفير: الموضوع في المقام الأول يتعلق بقدرات المراقبة والصيانة وما الى ذلك.

بن فان هويفلن:اذاً، خلاصة الموضوع، متى تتمكن القوات الأمنية العراقية من الاستفادة بشكل فعلي من هذه القدرات الجديدة؟

السفير: سيكون ذلك خلال هذا العام، ولكن، وكما تعلم، فان تدريب الطيارين وغيرهم من الكادر يتطلب برامج عمل. وهي ليست مهمة يقوم بها رجل واحد. وينبغي ان يتم تقدير ذلك البرنامج، كما انه يتطلب وقتاً لإنجازه. لقد اعتدنا على العمل ضمن سقوف زمنية طموحة، ولا يستثنى هذا الموضوع من ذلك.

بن فان هويفلن:كيف تصف التعاون الاستخباري بين العراق والولايات المتحدة؟ ارجوا الاجابة بقدر ما يمكنك التحدث الموضوع.

السفير: اعتقد بانه يسير بالاتجاه الصحيح، وبجهود اكبر. كما ندرك ان التجارب السابقة في التعامل مع القاعدة والفلوجة هي دروس ينبغي التعلم منها، ونحن نسترجع تلك الدروس. ان تقدم داعش والشبكات التابعة لها يمثل تحدياً بالنسبة لنا. نحن نعمل مع الأجهزة الاستخبارية لفهم تأثير ذلك على الأهالي، هل الجهاديين من اهل المنطقة ام من القادمين من الخارج. على سبيل المثال: كم عدد الجهاديين هناك، نحن نعلم بان الجهاديين يتوافدون على العراق من جميع انحاء العالم. كما اننا نعلم ايضاً، بان ما ينبغي تقديره هو: ان العراق قد أصبح بمثابة الخط الامامي لجبهة الجهاديين في العالم.

بن فان هويفلن: في التقرير الذي اعددته، علمت بان الحكومة العراقية تواجه نوعين من التحديات في المجال الاستخباري. فيما يتعلق بمجمع المعلومات، تكمن قوة الحكومة الاستخبارية في مستوى قدراتها البشرية على تحقيق ذلك، وان نقطة ضعفها تكمن في ضعفقدراتها على التنصت. كما يبدو ان هناك صعوبات كبيرة في مجال تحليل المعلومات الاستخبارية والتدقيق فيها ومشاركتها وتحويلها الى خطط عملية. اذاً، هل يمكننا القول بان الولايات المتحدة تساعد في التعامل مع هذه التحديات، واقصد التنصت وتحليل المعلومات تحديداً؟

السفير: نعمل على تطوير قابلياتنا في هذين المجالين بدعم من الولايات المتحدة. وندرك بان موضوع التنصت الاستخباري يتطلب وجود المعدات التقنية والتنسيق وقدرات في ترجمة التشفير وما الى ذلك، ونعمل على تطوير هذا الجانب بالتعاون مع الولايات المتحدة. وفيما يخص تحليل المعلومات الاستخبارية، فان ذلك

يتطلب بعض الوقت. حيث ينبغي تحديد الأنماط، كما يتطلب الدقة في التحقيقات، وهذه ايضاً أحدى القدرات التي نعمل على تطويرها بدعم من الولايات المتحدة.

بن فان هويفلن: لقد ورد الى اسماعي تقارير تشير الى ان العراق قد طلب من الولايات المتحدة البدء في تحليق الطائرات بدون طيار لأغراض تتعدى مجرد المراقبة، هل كان هذا الطلب رسمي من قبل الحكومة العراقية؟

السفير: اود ان افهم المعنى الدقيق لم تعنيه بقولك "طلب رسمي"، الى ان يتمكن أحدهم من تفسير ذلك سوف لن أتمكن من البت في كونه رسمي ام غير رسمي.

بن فان هويفلن: باي طريقة يمكنك القول ان كان قد تم تقديم الطلب؟

السفير: انا لا أؤكد ولا انفي ما اشارت اليه التقارير. ارجوا بان تتفهم بأنني لن أعلق على هذا الموضوع. ولكن يمكنني القول بان مايفكر به العراقيون هو الحاجة الى التفوق على القاعدة وقدراتها، للتمكن من تحقيق السيطرة وانهاء عوامل زعزعة الاستقرار في العراق.

كما يوجد هناك عامل أساسي اخر، حيث طلبنا الحصول على القدرة الجوية التي تمكننا من حماية ومراقبة انابيب نقل النفط، وهو شريان الحياة بالنسبة لنا. ان الطائرات بدون طيار التي طلبناها ستكون لهذا الغرض وهي ليست قتالية. وهذا ماطلبناه.

بن فان هويفلن: معنى ذلك إنك تؤكد طلب الحكومة العراقية لتوفير طائرات بدون طيار لمراقبة انابيب تصدير النفط الشمالية.

السفير: لقد اكدّنا باننا قد تقدمنا الى الولايات المتحدة للحديث حول هذا الموضوع وعن القدرات التي يمكن للولايات المتحدة ان توفرها للعراق، في مجال دعمنا بما نحتاج للسيطرة والتفوق جواً.

بن فان هويفلن: وكيف كان رد الولايات المتحدة؟

السفير: لنضع الموضوع بهذا الشكل، لقد تحدثنا بذلك بشكل علني. فقد كتب رئيس الوزراء مقالاً افتتاحياً في صحيفة السياسة الخارجية " فورن بولسي Foreign Policy" في مطلع العام الحالي، قال فيه: "فيما عدى

تواجد القوات الامريكية على ارض العراق، فاننا ننظر الى جميع الخيارات المتاحة الاخرى". وهو الشكل الذي ينبغي ان تكون عليه العلاقات الاستراتيجية. وهو السبب الذي اخترنا على أساسه الولايات المتحدة لتكون شريكاً لنا وباختيارنا. نحن نرغب في شراكة مع الولايات المتحدة ونؤكد بان هناك حاجة لتوطيد أواصر تلك الشراكة. ومن دون تواجد للقوات الامريكية على ارض العراق، وان جميع الخيارات الأخرى مفتوحة للنقاش.

بن فان هويفلن: في سياق الحديث عن انابيب تصدير النفط في الشمال، الانابيب معطلة عن العمل منذ أوائل شهر آذار. لقد كانت الحكومة العراقية متعاونة مع سكان المناطق المجاورة للأنبوب لتوفير الحماية له على طول مسافة امتداده. لكن هذا التعاون قد انهار مؤخراً.

السفير: ان السبب وراء تراجع التعاون هو لاسباب سياسية، يتركز اهتمام الحكومة الحالي على التحديات المستمرة واليومية التي نواجهها، مثل الخدمات والحدود وسوريا وقضايا النفط وما الى ذلك، حتى في الانظمة الديمقراطية الطبيعية والفاعلة هناك بعض التحديات. لانريد ان نكون في هذا الوضع، الا اننا ماضون في بذل كل ما في استطاعتنا لمعالجة تلك القضايا.

بن فان هويفلن:هل هناك أي جهود لتجديد الشراكة مع المجاميع التي كانت توفر الحماية لأنبوب النفط؟

السفير: نعم بالتأكيد، بالتأكيد نحن نعمل على ذلك ايضاً. كما نعلم بعدم إمكانية الاحتفاظ بما تحقق من دون دعم حقيقي من قبل العشائر المحلية.

بن فان هويفلن: طريقة أخرى للتعامل مع المشاكل الأمنية تكمن في انشاء أنبوب نفطي يسمح بتدفق النفط الخام من كركوك عبر أنبوب إقليم كوردستان الجديد لنقل النفط بشكل مباشر الى الحدود التركية. انا اعلم بان شركة نفط الشمال كانت تتحدث مع حكومة إقليم كوردستان في شأن هذا الموضوع. هل تعتقد بإمكانية ان تحرز هذه المبادرة أي تقدم؟

السفير: اعتقد بانها ستكون جزء من قرارات الحكومة الجديد بعد تشكيلها. كجزء من جهود تعزيز الروابط بين حكومة إقليم كوردستان وشركات نفط الحكومية المختلفة. وكذلك فيما بين المحافظات المختلفة داخل العراق ايضاً.

بن فان هويفلن: ضمن سياق الحديث عن تشكيل الحكومة الجديدة، هناك تساؤل واحد وكبير،عمّا إذا كان رئيس الوزراء المالكي سيكون قادراً على الفوز بولاية ثالثة. ماذا تعتقد؟

السفير: هناك خطوط حمراء محدودة ضمن سياساتنا الداخلية. ان الحديث ينبغي ان يكون حول السياسات وليس الأشخاص، وعن اليات تشكيل الحكومة ذلك ما سيؤدي الى معرفة الالية التي سيتم على اساسها معرفة من سيكون رئيس الوزراء المقبل.

الدستور لا يمنع رئيس الوزراء من تولي ولاية ثالثة. وقد ابدى دولة رئيس الوزراء رغبته بذلك. ولكنه قدأعلن ايضاً عن حاجته لتشكيل حكومة فاعلة. وهذا يعني ان لديه مصلحة أكثر من أي شخص اخر ليشمل الاخرين في تشكيل حكومة فاعلة. ان رئيس الوزراء يفكر في رؤية على المدى البعيد.

بن فان هويفلن: هل تعتقد بان العراق قادر على تشكيل حكومة في وقت أقصر من الوقت الذي استغرقه تشكيل الحكومة عام 2010؟

السفير: بالتأكيد. انا شخصياً اعتقد بان الفترة التي ستستغرقها عملية تشكيل الحكومة لن تكون طويلة جداً، ولن تكون سريعة جداً. ولكنها لن تكون طويلة كما حدث سابقاً.

بن فان هويفلن: لقد صرح رئيس الوزراء وحلفاءه عن رغبتهم في تشكيل "حكومة اغلبية". هل العراق مستعد لمثل هذا الامر؟

لقمان الفيلي: لم توجد في العراق سابقاً أي ثقافة للمعارضة، المعارضة صحيحة، لمن ليسوا جزءاً من مجلس الوزراء. لذلك، سيكون ذلك صعباً. ولتحقيقه ينبغي إحداث تغيير في طريقة تفكير حول معنى المعارضة. وهنا سيكمن تأخير تشكيل الحكومة.

بن فان هويفلن: من الصعب تصور أي أحد يرغب في ان يكون ضمن المعارضة، اساساً لعدم وجود ادلة على ذلك، انا لم أرى اية ادلة خلال الأربعة أعوام الماضية تشير الى أي تواجد للسلطة خارج دائرة الحكومة التنفيذية.

السفير:كان النقاش يدور هل ان لدينا هذه الضوابط والتوازنات؟ كيف ان تكون الحكومة فاعلة؟ انا اعتقد بان جميع هذه النقاشات صحية ومفيدة. ولا انظر لذلك على أساس انه عامل مضر. لدينا ديمقراطية جديدة،

ولدينا مطالب جمهور الناخبين، وهي المطالب التي يجب ان تنظر اليها الكتل السياسية بعين الاعتبار. ويوجد دستور تختلف الكتل السياسية في طرق تفسيره. بجمع كل هذه العوامل وخلطها مع بعضها البعض، ستحصل على موضوع بحث جميل يستحق التحليل.

بن فان هويفلن: انه كذلك، انه كذلك، موضوع بحث ساحر لا نهاية له. ضمن إطار الحديث عن ذلك، اود ان اسالك عن عصائب اهل الحق. لديهم الان حضور سياسي واسع. كما رأيت في أحد التقارير، التي اعتبرها ذات مصداقية عالية، بان بعض افراد هذه المليشيا يعملون يداً بيد مع القوات الأمنية العراقية في العديد من المناطق. اعتقد بان سؤالي هو: ما الذي تفكر به الحكومة بحق السماء؟ يبدو الموضوع بالنسبة لي كأنه وصفة لحلول كارثة. الخطر الكبير يكمن في إمكانية ان تبدو الحكومة وكأنها في جانبالحرب الطائفية بدلاً من ان تأخذ دور المدافع عن سيادة القانون.

السفير: لديك تركة، وحكومة ناشئة. ولديك قوات عسكرية تزداد قدراتها تدريجياً. ولديك ثقافة العنف، الثقافة التي ترغب على أساسها العشائر وغيرها في حل مشاكل عدم الاستقرار في مناطقهم. ضمن هذا السياق، التنظيمات المشابهة لعصائب اهل الحق تريد ان تحصل على النفوذ، وان تستخدم قوتها. ضمن هذا السياق، فقد ذكر رئيس الوزراء المالكي، اثناء عملية صولة الفرسان التي قادها في البصرة ومدينة الصدر، بان الحكومة بحاجة الى فرض المزيد من السيطرة على موضوع الأسلحة.

بن فان هويفلن: صولة الفرسان كانت عام 2008، ولكن احتضان عصائب اهل الحق هذا يظهر على انه امر أكثر حداثة.

السفير: لا علم لي باي فعاليات رسمية او غير رسمية لعصائب اهل الحق لتشكيل ميليشياتهم. ولا تعتزم الحكومة تشكيل أي مليشيات في الظل، ولن ينفع ذلك الحكومة وهي ليست ذي جدوى.

لقد قرات بعض التقارير التي تشير الى وقوع ذلك في سوريا، وليس في العراق، فيما يخص العصائب وغيرهم، ولم يتم فرض عقوبات عليهم هناك ايضاً. كما اتصلنا بالمرجعيات الدينية في النجف وقلنا: "الرجاء اصدار بيانات تشجب ارسال شبابنا الى سوريا."

بالرغم من ذلك، إن قلت لي "هل لا زالت لديكم ثقافة العنف؟" سأقول: نعم، ونحاول الابتعاد عنها. من خلال العمل مع الكتل السياسية او المليشيات السابقة، نريد تحقيق الأفضل لأمن العراق. هل يمكننا التخلي عن

ذلك؟ سأقول: ليس تماماً، بسبب التحديات الأمنية التي تواجهنا وبسبب حجم هذه التحديات، وبسبب قدرات تشكيلاتنا الأمنية اليافعة وحجم الخبرة التي نحتاج اليها وما الى ذلك. من الواضح ايضاً، وجود العامل الخارجي الذي يحاول تأجيج الوضع في العراق.

بن فان هويفلن: هناك رواية موثوقة بان وكالة رويتر للأنباء قد تحدثت الشهر الماضي عن وجود قسم في مكتب القائد العام للقوات المسلحة، مسؤول عن استخدام المليشيات في العمليات الأمنية.

السفير: لم اطلع على هذا التقرير، ولا علم لي به، لذلك لا يمكنني التعليق عنه.

بن فان هويفلن: هذا جيد، انا اتفهم ذلك. حسناً، لدي سؤال مختلف عن موضوع اخر ممتع جداً. هناك أنبوب للغاز يشرف العمل في انجازه على الانتهاء، وهو الانبوب الذي ينوي العراق استخدامه لاستيراد الغاز من إيران. انا اعلم بان ذلك من شانه ان يخرق بعض العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة على إيران، لذا فاني أتساءل ان كان بإمكانك الحديث عن المحاورة التي دارت بينك وبين نظرائك الأمريكيين حول هذا الموضوع.

السفير: في أي مناسبة يتم الحديث فيها عن موضوع التعامل مع إيران، فيما إذا كان الحديث عن شراء الغاز او الطاقة الكهربائية، يتم اثارة هذه المخاوف من قبل شركاءنا الأمريكيين، نحن نقدر ذلك. وتجدر الاشارة الى انه عندما اثار موضوع تعامل احد البنوك العراقية مع ايران القلق لدى الولايات المتحدة، اتخذنا خطوات حاسمة واغلقنا التعاملات معها. معنى ذلك إننا نتعامل مع أي معلومات من هذا القبيل بجدية.

في بعض الأحيان تكون هذه العقوبات امريكية واحيانا تكون دولية. لذلك ينبغي علينا ان نفهم: هل يوجد خرق واقعي للقانون الدولي؟ كما ينبغي علينا ايضاً ان نتفهم طبيعة التعقيدات في هذه العلاقة إرثها وتطوراتها.

بالتالي، وضمن هذا السياق، فان أي تعاملات نقوم بها مع إيران، ان كانت حول خط انابيب او تجهيز كهرباء وما الى ذلك، فإننا نقوم بها مع مراعاة دقيقة للقوانين الدولية. وعندما نشعر انها غير منسجمة مع القوانين الدولية فاننا نوقف العمل بها. كما ان توجهاتنا واضحة في تجنب خرق أي قانون دولي نتيجة تعاملنا مع إيران في أي جانب من جوانب هذه العلاقة، إن كانت هذه التعاملات في مجال الطاقة او القطاع المصرفي او الخدمات او الأسلحة او أي امر اخر.

بن فان هويفلن: حسب فهمي للموضوع، المسالة التي اثارت موضوع انابيب الغاز لا تتعلق بالقوانين الدولية. بل انها تتعلق بالعقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة على إيران بشكل فردي.

السفير: بالضبط. لنتكلم عن هذا الجانب، لكل حالة خصوصيتها. اننا نراعي مصلحة الولايات المتحدة بشكل خاص، ومع ذلك فإننا ننظر الى هذه المواضيع بشكل أوسع، فلو كنا نعاني من شحة في الطاقة الكهربائية او الغاز فإننا نعمل مع أصدقائنا الأمريكيين لمعالجة ذلك. ونحاول ان لا نفاجئهم، وهذا جزء من سياستنا. ولكن وفي الوقت ذاته، نتوقع من الاخرين ان يقدروا التحديات التي نمر بها.